الدلالات الصوتية لأحكام التجويد

دراسة تأصيلية تطبيقية

إعداد

الدكتورة

صُبَيّة بنت عبد الرشيد البلوشية

أستاذ مساعد، بقسم أصول الدين

كلية العلوم الشرعية، مسقط

سلطنة عمان

الدكتور

عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك

كلية التربية، جامعة السلطان قابوس الشريف

سلطنة عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الدلالات الصوتية لأحكام التجويد "دراسة تأصيلية تطبيقية"

صُبَيّة بنت عبد الرشيد البلوشية، عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي

قسم أصول الدين، كلية العلوم الشرعية، مسقط، وزارة التعليم العالي، سلطنة عمان.

قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

البريد الإلكتروني: umlsalem@squ.edu.om

ملخص البحث:

يتميز الدين الإسلامي أنه الدين المستمر المتجدد ذو فاعلية ممتدة في الحياة بامتداد الزمان والمكان والحال، وهو دين يحض على الحركة ويرفض السكون، ويدعو للتجديد ويأبى التقليد؛ لذلك تعدَّدت آراء العلماء، واختلفت اجتهاداتهم، وتشعَّبت المدارس الفقهية، وتنوعت الدراسات في مختلف فروع العلوم الشرعية، ويتمحور موضوع هذا البحث حول الدراسات القرآنية والتغييرات المتجددة حولها في شتى التخصصات من: التفسير، وعلوم القرآن، والقراءات، والتجويد...إلخ، وفي هذا البحث تناولنا أنموذجا من الدراسات القرآنية وهو ما يتعلق بتفسير الدلالات الصوتية لأحكام التجويد ومدى ارتباطه بتجدد الدراسات القرآنية. وتتلخص مشكلة البحث في غياب الدراسات التي تثبت أن لأصوات أحكام التجويد دلالاتٍ وغاياتٍ وحِكَمًا ربانيةً، وأن مثل هذه الدراسات لها علاقة بتجدد الدراسات القرآنية، وهي تتعلق بإعجاز القرآن الكريم، ولقد أجاب هذا البحث عن هذه المشكلة بالتركيز على إثبات أن البحث في الدراسات المتعلقة بأصوات أحكام التجويد ودلالاتها يرتبط بتجدد الدراسات القرآنية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي؛ لتتبع مفاهيم البحث وجزئياته، وحتى يحقق البحث مقاصده، وأيضا استخدمنا المنهج التحليلي لمناقشة هذه الفكرة، وشرحها، وبيان دلالاتها المعجمية والسياقية، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج، كان من أهمها: يوصف القرآن الكريم بأنه: كتاب متجدد من حيث تفسير

معانيه ودلالة ألفاظه، وتطبيقه على أرض الواقع؛ ولعل مرد ذلك صلاحيته لكل زمان ومكان، كما أراده منزله، ودلت التطبيقات المتعددة من مواضع مختلفة من سور القرآن الكريم أن لأصوات أحكام التجويد المتعددة إشارات قوية ودلالات على المعاني التي عرضها النص الكريم مثل دلالة كلمة (حصحص) على نفسية امرأة العزيز الخائفة الحائرة، فاستخدام الحاء المرققة ثم الصعود بالصوت إلى الصاد المفخمة ثم النزول مرة أخرى ثم الصعود مرة ثانية ،كل هذا أعطى إشارة عما تعيشه امرأة العزيز من معاناة داخلية بسبب الذي حصل لها مع يوسف -عليه السلام- وتسببها هي في ذلك.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الدلالات، الصوتية، التجويد- إعجاز القرآن.

Phonetic Significance of Tajweed Rules: A Foundational and Applied Study

Subaiya Abdul Rasheed Al Balushi*, Abdullah bin Salem bin Hamad Al Hinai**

*Department of Fundamentals of Religion / College of Sharia Sciences / Muscat

**Department of Islamic Science, Faculty of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

Email: umlsalem@squ.edu.om

Abstract:

Islam is distinguished as a continuous and evolving religion with an enduring impact on life across time, place, and circumstances. It is a religion that encourages movement, rejects stagnation, advocates for renewal, and opposes imitation. This dynamism has led to diverse scholarly opinions, varying interpretations, and the emergence of multiple schools of jurisprudence, resulting in a broad range of studies in different branches of Islamic sciences. This research focuses on Quranic studies and the ongoing developments within various specializations, including exegesis (tafsir), Quranic sciences, recitations, and tajweed. In this study, we examined a specific aspect of Quranic studies—namely, the interpretation of the phonetic implications of tajweed rules and their connection to the renewal of Quranic studies. The research problem centers around the lack of studies proving that the sounds associated with tajweed rules carry divine meanings, purposes, and wisdom. It suggests that such studies relate to the ongoing renewal in Quranic scholarship and touch on the miraculous nature of the Quran. This research addresses the problem by focusing on proving that exploring the phonetic dimensions of tajweed rules is indeed linked to the continuous evolution of Quranic studies. The researchers employed a descriptive approach to trace the concepts and details of the study, ensuring the research objectives were met. Additionally, an analytical method was used to discuss, explain, and

highlight the lexical and contextual meanings of the subject. The study reached several conclusions, the most notable being that the Quran is described as a "renewable" book in terms of its meanings, word implications, and real-world applications. This adaptability is attributed to its suitability for all times and places, as intended by its Divine Author. Various applications from different parts of the Quran indicate that the sounds in tajweed rules bear strong indications and meanings aligned with the content of the Quranic text. For instance, the word ḥaṣḥaṣa ("has become clear") conveys the psychological state of the distressed, fearful wife of the Egyptian official. The alternation between the softened ḥāʾ and the emphatic ṣād suggests her inner turmoil due to her role in the events with Prophet Yusuf (Joseph) and the consequences thereof.

Keywords: Quran, phonetic implications, tajweed.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يليق بعظمته، وجلاله، فهو المنعم المتفضل على عباده، علَّم القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، سيد المرسلين محمد- ﷺ - المصطفى، المبعوثِ بالعُروةِ الوُثْقَى، والمنة العظمى، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، وعلَّم الأمة القرآن، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...أما بعد.

فإن من أعظم النعم على الأمة المحمدية نزول القرآن الكريم الكتاب المعجز بحروفه وحركاته، وسكناته، ورسمه، فقد أنزله الله- ﷻ- على قلب نبيه- ﷺ-، ووصف الله تعالى كتابه بأنه يهدي إلى الرشد في أمور الدين والدنيا، فقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]، والقرآن الكريم هو سراج العلم والمعرفة، وبشير الفرج والأمل، وقد اجتهد العلماء من السلف والخلف لمعرفة وجوه إعجازه، وتفاصيل أحكامه، ومقاصده، وهو كتاب ذو حركة فعالة منظمة تدفع بالتطور بكل اتجاه، ابتداءً من النشاط العقلي والذهني وانتهاء بواقع الحياة، فهو ينافي الجمود والتخلف في جميع صورهما، وهو كتاب شامل لجميع القضايا الإنسانية، ولو أن كتابا يخرق نواميس الكون، ويحرك الجمادات ويكلم الموتى، لكان هذا القرآن، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: من الآية٣١]، وهو منهج الاستمرارية إلى قيام الساعة؛ أي: الطاقة التي لا تتوقف أبدًا، ومن هنا جاءت فكرة ارتباط دلالات أصوات أحكام التجويد على المعاني المختلفة في سياق الآيات الكريمة لها معاني ودلالات تتعلق بمقاصد الشارع الحكيم.

مشكلة البحث: إثبات أن الدراسات حول دلالات أصوات أحكام التجويد ترتبط بتجدد واستمرارية الدراسات القرآنية، وهي من إعجاز القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

تظهر مشكلة الدّراسة من خلال الأسئلة الآتية: -

١- ما الدلالات الصوتية؟ وما علاقتها بالمصطلحات القرآنية ذات الصلة؟

٢- ما هي العلوم التي يحتاجها مفسر القرآن الكريم، وما الأسس التي ينبغي أن يتحلى بها من يرنو إلى تحليل الدلالات الصوتية لتجويد القرآن الكريم؟

٣- ما هي أهم التطبيقات الصوتية للدلالات التجويدية في سور القرآن الكريم؟ وما دلالاتها؟

أهداف البحث:

من خلال أسئلة البحث السّابقة فإن البحث يهدف الوصول إلى الآتي:

١- التّعريف بالدلالات الصوتية، وبيان التعريفات للمصطلحات القرآنية ذات العلاقة، والكشف عن العلاقة بينها.

٢- ذكر أهم العلوم التي يحتاجها المفسر للقرآن الكريم، والكشف عن الأسس التي تشترط لمن يرنو إلى تحليل الدلالات الصوتية لتجويد القرآن الكريم.

٣- الكشف عن تطبيقات عملية لبعض أحكام التجويد وإظهار آثارها الدلالية من خلال بعض سور القرآن الكريم.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث في كونه يبرز تطبيقات عملية لأثر الدلالات التجويدية الصوتية على المعاني المختلفة في بحث مستقل.

منهج البحث:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء كتب التفسير وعلوم القرآني والإعجاز والبلاغة القرآنية ذات الاختصاص.

٢- المنهج الوصفي: وذلك بوصف الآيات، وما كتبه أهل الاختصاص.

٣- المنهج التحليلي: وذلك بذكر نماذج حول دلالات أصوات أحكام التجويد مع شرحها وتحليلها.

حدود البحث: سوف يركز البحث على الدلات الصوتية لتجويد القرآن الكريم، وذلك بذكر بعض النماذج التطبيقية من بعض سور القرآن، وهي سور: التوبة ويوسف والأنبياء وفاطر والنازعات ولن يخرج البحث عن هذا الإطار.

الدراسات السابقة:

إن الدراسات حول أصوات أحكام التجويد كثيرة، ومتنوعة، ولكن الدراسات حول دلالات أصوات أحكام التجويد ومعانيها بدأت تظهر بوضوح كعناوين مستقلة حديثا، وهذه بعض النماذج من الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم:

-رسالة دكتوراه بعنوان : أصوات أحكام التجويد، ودلالاتها في القرآن الكريم (سُورَةُ يُوسُفَ أُنْمُوذَجًا) إعداد: صُبَيَّة بنت عبد الرشيد البلوشي، تم مناقشتها في سبتمر٢٠٢٢م في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، يتمحور موضوع هذا البحث حول إثبات أن لأصوات أحكام التجويد دلالات ومعاني وغايات، ومقاصد ربانية مرتبطة بتفسير الآيات الكريمة، وتم تحقيق ذلك من خلال تتبع الجوانب النظرية لأصوات أحكام التجويد من الصفات العارضة، والصفات اللازمة، والجانب الدلالي لهذه الأصوات تطبيقًا على آيات سورة يوسف -عليه السلام-، وهدف البحث إلى بيان أسس، وقواعد تحليل أصوات الصفات اللازمة، والصفات العارضة، واستنتاج دلالات أصواتها من خلال آيات سورة يوسف، وبيان الأثر

الكبير لرسم المصحف، والقراءات القرآنية في تنوع دلالات أصوات أحكام التجويد، وتعدد معانيها، وهو من إعجاز القرآن الكريم، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج، ومن أهمها: أثبت أن هذه الدراسة ربطت الدلالة الصوتية لأحكام التجويد بسياقاتها القرآنية المتعددة في سورة واحدة وهي سورة يوسف الكريمة، كما أثبت أن لأصوات أحكام التجويد دلالات وغايات وحكم ربانية أسهمت في بيان جمال الصورة البيانية في سورة يوسف-عليه السلام- فكانت عنصرًا مهمًّا من عناصر الإعجاز القرآني، وتميزت دراستنا هذه بتأصيل القواعد المعتمدة في استنباط دلالات أصوات أحكام التجويد، ونماذج من تطبيقات متنوعة من سور مختلفة.

- رسالة ماجستير للطالبة: إيمان حسين إبراهيم الحساسنة، بعنوان: دلالة الظاهرة الصوتية في أحكام التجويد-سورة يوسف أنموذجا- نوقشت عام ٢٠٢٢م في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بكلية الدراسات العليا بالأردن، هدفت دراستها إلى استنباط المعاني الدلالية من صفات الأصوات المكونة للنص، ومن الأصوات الناتجة عن تطبيق أحكام التجويد على الآيات الكريمات. واختارت سورة يوسف أنموذجا، وتوصلت إلى أن الأصوات الناتجة عن تطبيق أحكام التجويد على الآيات الكريمات لها أثر في إضفاء كثير من المعاني السياقية على النص، التي تؤكد المعنى العام فيه، وتتكامل مع مستويات اللغة الأخرى إعطاء للمعنى الدقيق الذي دل عليه النص، وتتميز دراستنا هذه أنها تركز على مسألة تأصيل الدراسات في دلالات أصوات أحكام التجويد وتطبيقها على نماذج متنوعة من بعض سور القرآن الكريم.

- وثمة دراسة بعنوان: التفخيم والترقيق وأثرهما الدلالي في القرآن الكريم- دراسة نظرية: سورة النور أنموذجًا[1]، من إعداد الباحثة: صبية بنت عبد الرشيد البلوشي، تناولتُ فيه

(١) صبية بنت عبد الرشيد البلوشية، التفخيم والترقيق وأثرهما الدلالي في القرآن الكريم: سورة النور أنموذجًا، (رسالة ماجستير منشورة، مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩م).

موضوعَ أثرِ الأصوات المفخمة والمرققة على دلالات الآيات، وتوصلتُ فيها إلى أن الأصوات المفخمة والمرققة في القرآن الكريم لها أثر في كشف وضوح المعنى، وتجلية مقاصد الشرع في النص الكريم، وركزتِ الدراسة على جزء محدد من أبواب أحكام التجويد، وهو باب التفخيم والترقيق فقط، وطبَّقتِ الدراسةُ على أصوات الحروف في سورة النور كاملة، وهذه الدراسة سوف تشتمل على دلالات أصوات أحكام التجويد كلها، وتطبيقات متنوعة من القرآن الكريم.

- بحث علمي محكم بعنوان صفات الحروف، وأثرها في إعجاز القرآن الكريم البياني- سورة الانشراح أنموذجا- للدكتور عبد الله بن سالم الهنائي الأستاذ المساعد بقسم العلوم الإسلامية بكلية التربية جامعة السلطان قابوس، وهو بحث منشور بمجلة قرآنيكا جامعو الملايا ماليزيا ديسمبر ٢٠١٨م المجلد ١٠ عدد٢، والبحث تكلم عن أثر صفات الحروف على إعجاز القرآن وقد، عرف الباحث صفات الحروف وقسمها، كما بين أثر صفات الحروف على الإعجاز البياني ثم طبق ذلك في سورة الشرح. ويتفق بحثنا مع هذا البحث في بيان أثر الدلالات الصوتية إلا بحثنا أكثير استيعابا وأوسع نطاقا حيث شمل صفات الحروف وغيرها مع كثرة الأمثلة من سور متعددة.

هيكل البحث: تكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات (القرآن، الدلالات، الصوتية، التجويد). وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تعريف كل من: الدلالة، والصوت.

المطلب الثالث: تعريف التجويد.

المبحث الثاني: أسس تحليل دلالات أصوات أحكام التجويد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأسس العلمية التي يحتاجها المفسر.

المطلب الثاني: أسس تحليل دلالات أصوات أحكام التجويد.

المبحث الثالث: تطبيقات على دلالات أصـــوات أحكام التجويد (نماذج متنوعة من ســـور القرآن الكريم) وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أمثلة على دلالات الصفات اللازمة.

المطلب الثاني: أمثلة على دلالات المد.

المطلب الثالث: دلالة الروم والإشمام في سورة يوسف عليه السلام.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، ثم توصية بأهم ما ينبغي فعله بعد هذا البحث، وأخيرا قائمة المصادر والمراجع التي رتبت تبعا لشهرة مؤلفيها، وعلى كل حال فهذه محاولة لسبر أعماق القرآن -والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل-.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات (القرآن ،الدلالات ،الصوتية ،التجويد)

المطلب الأول: التعريف بمصطلح تعريف القرآن.

لغةً: اختلف العلماء في المعنى اللغويّ للقرآن منهم من قال إنَّ القرآن اسم عَلَمٍ غير مُشتقٍّ من جذرٍ لغوي وغير مهموزٍ، ومنهم من قال إنه مهموز، وهو القول الراجح أن كلمة القرآن: "تأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآنًا ،نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧-١٨] أي قراءته، فهو مصدر على وزن "فُعلان" بالضم"[(١)].

اصطلاحا: "القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس"[(٢)].

المطلب الثاني: التعريف بمصطلح الدلالة الصوتية.

توطئة: اهتم العلماء منذ زمن بعيد بمفهوم (الدلالة) كل في ميدانه وتخصصه، وقد آثر بعض أهل اللغة من المحدثين استعمال مصطلح "علم الدلالة" مرادفًا لمصطلح (المعنى)، وحصروه في الدراسة الجمالية للألفاظ والتراكيب اللغوية، وهو ما يخص (علم المعاني) في

---

(١) مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ص١٥، والدليمي، أكرم عبد خليفة حمد، جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته) (أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي)، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، ص١٧.

(٢) محمد أحمد محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، (القاهرة: دار السلام، ط٢، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م)، ص١١.

البلاغة العربية، وهو يعني أن اللفظ اللغوي لا يمكن إطلاقه على الرمز اللغوي، ومن أسباب إبعاد مصطلح (المعنى) أن مصطلح (الدلالة) يعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة: (الدلالة: الدال/ المدلول/ المدلولات/ الدلالات/ الدلالي)، وهو لفظ عام يرتبط بالرموز اللغوية، وغير اللغوية[١].

أولا: مفهوم الدلالة.

لغةً: ورد في مقاييس اللغة: الدال واللام: أصلان، أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء فالأول، قولهم دللت فلانا على الطريق والدليل الأمارة في الشيء وهو بين الدَّلالة والدِّلالة[٢]، ودلل: أي في دلالة الإرشاد أو العلم بالطريق الذي يدل الناس ويهديهم، بقوله: "والدَّليل ما يُستَدَلُّ به[٣]، والدلالة بهذا المعنى لا تختصُّ باللغة فقط، بل هي عامة في كل ما يوصل إلى المدلول، ومتى دل الشيءُ على معنى، فقد أخبر عنه وإن كان صامتًا، وأشار إليه وإن كان ساكنا[٤]، فالدلالة تعني الهداية والتوصيل إلى طريق أو شيء هداية أو توصيلا قويا، أي موثوقا به[٥].

---

(١) منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، (من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م)، ص٢٣.

(٢) أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٤٢٠-١٩٩٩)، ج٢، ص ٢٥٩.

(٣) ابن منظور الأنصاري، مرجع سابق، ج١١، ص٢٤٧-٢٥٠.

(٤) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة البصري، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، (بيروت: دار صعب، ط١، ١٩٦٨) ج١، ص٥٨.

(٥) العدوي، حمدي سلطان حسن أحمد، علم الدلالة، تقديم: محمد حسن جبل، سامي عبد الفتاح، (القاهرة: دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤٢٧-٢٠٠٦م)، م١، ص٥٩٠.

الدلالة في الاصطلاح: عرفت الدلالة في الاصطلاح بتعريفات شتى، وهي غالبًا مشتقة من معناها اللغوي، وتتقارب التعريفات في المضمون، وقد اخترنا في هذا المقام التعريف الملائم لموضوع الدراسة، فقد عُرّف علم الدلالة اصطلاحا: "بأنه العلم الذي يقوم بدراسة المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو على مستوى الجملة والتركيب، أو على مستوى الصوت"(١)، وعُرف كذلك: "بأنه ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"(٢)، أي العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمعنى.

الدلالة في القرآن الكريم: القرآن الكريم يمثل ذروة ما وصل إليه الخطاب اللغوي من فصاحة اللغة وجودة التعبير والدلالة، فلو تتبعنا لفظ (دل)، وما صيغ منه في معاجم اللغة المعروفة؛ لألفينا دلالته لا تبتعد عن ذلك المجال الذي رسمه القرآن الكريم، وقد وردت لفظة الدلالة في القرآن الكريم باشتقاقات متنوعة، ،كما أن تَتبع معاني لفظة الدلالة في القرآن الكريم إثبات لصحة تعريف الدلالة في اللغة والاصطلاح، فالقرآن الكريم المصدر الأساسي لمعاني المفردات في اللغة العربية، وقد ورد في القرآن الكريم صيغة (دل) بصغية الفعل الماضي والمضارع في سبعة مواضع، وهي: قوله تعالى: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بغرور فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ ٢٢﴾ [الأعراف: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥ﴾ [طه: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا﴾ [الفرقان: ٤٥]، وقوله تعالى:

---

(١) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتاب، ط١٩٩٨،٥م)، ص١١.

(٢) حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٩م)، ص٤٥.

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُل يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْق جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧]

وقد وردت لفظة (دل) بصيغة الماضي والمضارع التي نلحظ أنها تشترك في تعيين أصلها اللغوي، وهي تعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز، وعليه فإن المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني، إلا بقدر ما يضيف من تحليل عميق للفعل الدلالي، كالبحث عن البنية العميقة للتركيب اللغوي بملاحظة بنيته السطحية من أصوات الحروف، أو افتراض وجود قواعد دلالية على مستوى الذهن تكفل التواصل بين أهل اللغة الواحدة[١]،ومعنى ذلك أن لفظة الدلالة في القرآن الكريم تشير إلى: الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز، وهذا المعنى نستفيد منه في استنباط دلالات أصوات الحروف[٢].

ويتضح مما سبق أن علم الدلالة يعني: كل ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد، وأصل الدلالة مصدر كالكناية والأمارة، والدال من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره[٣].

(١) منقور عبد الجليل، المصدر نفسه، ص٢٣-٢٥.

(٢) صبية بنت عبد الرشيد البلوشي، التفخيم والترقيق وأثرهما الدلالي، سورة النور أنموذجاً، (مسقط: مكتبة الضامري، ط١، ٢٠١٨م)، ص١٤٤.

(٣) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، (بيروت: مكتبة صيدا، د.ط، ٢٠١٢-١٤٣٣)، ص١٧١.

ثانيا: التعريف بمفهوم الصوت.

الصوت في اللغة: يقال: رجل صائت حسن الصوت شديده[١]، الصاد والواو والتاء أصل صحيح واحد، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد[٢]، والصوت أي الجَرْسُ[٣]، والجمع: أصوات، وقيل: الصوتُ صوتُ الإنسان وغيره، وعرفه الراغب الأصفهاني فقال: "هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذلك ضربان، وهما: الأولى صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، والثانية التنفس بصوت ما، والمتنفس ضربان: غير اختياري كما في الجمادات والحيوانات، واختياري كما في الإنسان وذلك ضربان: ضرب باليد، وضرب بالفم، والنطق منه إما مفردة من الكلام وإما مركب"[٤].

الصوت اصطلاحاً: عرفه بعض علماء اللغة المختصين بعلم الأصوات النطقي: "أنه علم يبحث في عملية إنتاج الأصوات اللغوية وطريقة نطقها ومكان نطقها، ويدعوه البعض علم الأصوات الفسيولوجي أو علم الأصوات الوظائفي"[٥]، وقال بعض علماء اللغة عن الصوت بأنه: "ظاهرة ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها"[٦]. وعرف كذلك بأنه:" أصغر وحدة منطوقة مسموعة يمكن الإحساس بها عند التحليل اللغوي، ولا يمكن النطق بها إلا من خلال مقطع

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار مكتبة الهلال، ط١، ١٩٨٠٠)، ج٧، ص١٤٦.

(٢) ابن فارس، المصدر نفسه، ج٣، ص٣١٨.

(٣) ابن منظور، المصدر نفسه، ج٢ ص٥٧.

(٤) الأصفهاني، المصدر نفسه، ص٣٠٦.

(٥) الدكتور محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، (رياض: نشر مكتبة الخريجي، ط١، ١٤٠٧-١٩٨٧م)، ص٢٣٢

(٦) المصدر نفسه، ص٩.

يكون الصامت[١] فيه مصحوبا بالصائت[٢]، أو الصائت مصحوبا بالصامت"[٣].

عرفه ابن سينا فقال: "الصوت تموج الهواء ودفعة بقوة وسرعة من أي سبب كان[٤] "وعرفه ابن جني بقوله ": الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها[٥].

خلاصة ما سبق أن الصوت عبارة عن تصادم جسمين، وأثبت ذلك علماء الصوت من خلال تجارب علمية أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز معه على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما اثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية، وهذا ما نستفيد منه في مخارج أصوات الحروف الهجائية، وأن صوتها يخرج من تصادم عضوين للنطق في فم الإنسان، عدا حروف

---

(١) الصامت: هو الحرف المستقر في مخرجه المحقق، والصوت لا يتعدى المخرج، وهي جميع الحروف الهجائية، عدا حروف المد. انظر: أحمد عبد التواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ٢٠٠٩م)، ص٦٥.

(٢) الصائت: هو الحرف الذي مخرجه مقدر، ويمكن مطه، وتطويله، وهي حروف المد الثلاثة، والواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما. انظر: أحمد عبد التواب الفيومي، المصدر نفسه، ص٦٥.

(٣) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (مصر: مكتبة الأنجلو، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، د.ط، ٢٠٠٧)، ص٩.

(٤) أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي البلخي المعروف بابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحقيق: طه عبد الرؤوف، (القاهرة: الجزيرة للنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠٠٧م)، ص١٢٣.

(٥) أبو الفتح عثمان المعروف بابن جني، سر صناعة الإعراب، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٠٦م-١٩٨٦)، ج١، ص ٦.

المد ؛ لأنها تخرج من الجوف[١]، وكذلك يتضح من التعريفات السابقة مدى عناية العلماء بقضية الصوت اللغوي، ومصدر خروجه، والذي نركز عليه من تعريف الصوت ونخص محل خروج أصوات الحروف الهجائية.

المطلب الثالث: مفهوم علم التجويد.

لغة: التجويد جاء من قولهم: جاد الشّيء يَجُودُ جَودَةً فهو جيد[٢]، أيْ ضد الرداءة، جَوَدَ: الجَيِّد: نَقِيضُ الرَّدِيء ،وَجَادَ الشيءُ جُودةً، وجَوْدة أَي صَارَ جيِّدًا، وأَجدتُ الشيءَ فَجَادَ، والتَّجويد مِثْله[٣]، والتجويد هو مصدر من الفعل: جوَّد تجويدًا: إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها، ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه؛ ولهذا يقال:" جود فلان في كذا: إذا فعل ذلك جيدا"، والاسم منه الجودة[٤].

التجويد اصطلاحا:

تعددت تعريفات لفظة التجويد اصطلاحًا عند أهل الأداء بين علماء السلف والخلف، فمنهم من فصَّل، ومنهم من اقتضب، ولخَّص، ولكن الجميع يتفقون في المضمون والفحوى، والنتيجة، والهدف أو الغاية، وجُلُّ تعاريف العلماء قديمًا وحديثًا قد استندت إلى تعريف الإمام الداني في كتابه: (التحديد في الإتقان والتجويد)، فتعريف علم التجويد اصطلاحًا- كما عرفه الإمام الداني- هو: "إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها، ومراتبها، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه، وأصله، وإلحاقه بنظيره، وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق

---

(١) إبراهيم أنيس، المصدر نفسه، ص٩.

(٢) الفراهيدي، مرجع سابق، ج٦، ص١٦٩.

(٣) ابن منظور الأنصاري، فصل الجيم، ج٣، ص١٣٥.

(٤) محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب (الرياض: مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥ ه/ ١٩٨٥م)، ص٤٧.

به على حال صيغته، وهيئته، من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف"[١]، كما عرَّفه الإمام ابن الجزري بقوله: "هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها، ومراتبها، وَرَدُّ الحرف إلى مخرجه، وأصله، وإلحاقه بنظيره، وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به على حال هيئته، وصيغته من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف"[٢]: أي تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة، بإعطاء كل حرف حقه، ومستحقه: مخرجا، وصفة، وحركة، مع معرفة الوقوف.

(١) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (الأردن: دار عمار، ط٣، ١٤٣٦/ ٢٠١٥م)، ص٦٩.

(٢) محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تقديم: علي محمد الضباع، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م)، ج١، ص١٦٧-١٦٨.

المبحث الثاني
أسس تحليل دلالات أصوات أحكام التجويد

توطئة:

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة إلى يوم الدين، وهو قائمٌ على تماسك ألفاظه، وترابط معانيه برباط منتظم، دقيق، لا يمكن لأي بشر أن يأتيَ بمثله، ولا بسورة من مثله، وإذا تأملنا القرآن الكريم، فإننا لا نجد أفصح، ولا أجزل، ولا أعذب من ألفاظه؛ لأنه كلام العليم، القدير، والبشر مهما بلغوا من الفطنة، والذكاء، والاستيعاب، فقد وقفوا عاجزين عن تفسير كثير من آيات كتاب الله- ﷻ-؛ لذلك، فإن الباحث عن دلالات أصوات أحكام التجويد ومعانيها في آيات القرآن الكريم لابد أن يكون لديه بصيرة واضحة لاستنتاج هذه الدلالات وفق أسس علمية منهجية، لا تخرج عن مناهج الباحثين في تفسير وتحليل ألفاظ القرآن الكريم:

المطلب الأول: الأسس العلمية التي يحتاجها المفسر:

وقد ذكر السيوطي آراءَ العلماء في حكم جواز تفسير القرآن الكريم، فقال: "اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: هَلْ يَجُوزُ لِكُلِّ أَحَدٍ الْخَوْضُ فِيهِ؟. فَقَالَ قَوْمٌ: لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَاطَى تَفْسِيرَ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنْ كَانَ عَالِمًا أَدِيبًا متسمًا فِي مَعْرِفَةِ الْأَدِلَّةِ، وَالْفِقْهِ، وَالنَّحْوِ، وَالْأَخْبَارِ، وَالْآثَارِ، وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ- ﷺ- فِي ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَجُوزُ تَفْسِيرُهُ لِمَنْ كَانَ جَامِعًا لِلْعُلُومِ الَّتِي يَحْتَاجُ الْمُفَسِّرُ إِلَيْهَا، وَهِيَ خمسة عشر علمًا، وهي[1]:

(١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م). الإتقان في علوم القرآن.. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط١، ج٤، ص١١٣.

- أَحَدُهَا: اللُّغَةُ؛ لِأَنَّ بِهَا يُعْرَفُ شَرْحُ مُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ، وَمَدْلُولَاتِهَا بِحَسَبِ الْوَضْعِ.
- الثَّانِي: النَّحْوُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَتَغَيَّرُ، وَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْإِعْرَابِ فَلَا بُدَّ مِنَ اعْتِبَارِهِ.
- الثَّالِثُ: التَّصْرِيفُ؛ لِأَنَّ بِهِ تُعْرَفُ الْأَبْنِيَةُ، وَالصِّيَغُ مثلا (وجد) كَلِمَةٌ مُبْهَمَةٌ، فَإِذَا صَرَّفْنَاهَا اتَّضَحَتْ بِمَصَادِرِهَا.
- الرَّابِعُ: الِاشْتِقَاقُ؛ لِأَنَّ الِاسْمَ إِذَا كَانَ اشْتِقَاقُهُ مِنْ مَادَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى بِاخْتِلَافِهِمَا، كَالْمَسِيحِ هَلْ هُوَ مِنَ السِّيَاحَةِ، أَوِ الْمَسْحِ.
- الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ، وَالسَّابِعُ: الْمَعَانِي، وَالْبَيَانُ، وَالْبَدِيعُ؛ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ بِالْأَوَّلِ خَوَاصَّ تَرَاكِيبِ الْكَلَامِ، مِنْ جِهَةِ إِفَادَتِهَا الْمَعْنَى، وَبِالثَّانِي خَوَاصَّهَا مِنْ حَيْثُ اخْتِلَافُهَا بِحَسَبِ وُضُوحِ الدَّلَالَةِ، وَخَفَائِهَا، وَبِالثَّالِثِ وُجُوهَ تَحْسِينِ الْكَلَامِ، وَهَذِهِ الْعُلُومُ الثَّلَاثَةُ هِيَ عُلُومُ الْبَلَاغَةِ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَرْكَانِ الْمُفَسِّرِ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُرَاعَاةِ مَا يَقْتَضِيهِ الْإِعْجَازُ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِهَذِهِ الْعُلُومِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنِ اشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالْفِقْهِ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الذَّوْقِ، وَمِمَّنْ يَصْلُحُ لِانْتِقَادِ الْكَلَامِ.
- الثَّامِنُ: عِلْمُ القراءات؛ لأن بِهِ يُعْرَفُ كَيْفِيَّةُ النُّطْقِ بِالْقُرْآنِ، وَبِالْقِرَاءَاتِ يَتَرَجَّحُ بَعْضُ الْوُجُوهِ الْمُحْتَمَلَةِ عَلَى بَعْضٍ.
- التَّاسِعُ: أُصُولُ الدِّينِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ بِظَاهِرِهَا عَلَى مَا لَا يَجُوزُ عَلَى اللهِ- تَعَالَى-، فَالْأُصُولِيُّ يؤول ذَلِكَ، وَيَسْتَدِلُّ عَلَى مَا يَسْتَحِيلُ، وَمَا يَجِبُ، وَمَا يَجُوزُ.
- الْعَاشِرُ: أُصُولُ الْفِقْهِ؛ إِذْ بِهِ يُعْرَفُ وَجْهُ الِاسْتِدْلَالِ عَلَى الْأَحْكَامِ، وَالِاسْتِنْبَاطِ.
- الْحَادِي عَشَرَ: أَسْبَابُ النُّزُولِ، وَالْقَصَصِ، فسبب النُّزُولِ يُعْرَفُ مَعْنَى الْآيَةِ الْمُنَزَّلَةِ فِيهِ بِحَسَبِ مَا أُنْزِلَتْ فِيهِ.
- الثَّانِي عَشَرَ: النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ؛ لِيُعْلَمَ الْمُحْكَمُ مِنْ غَيْرِهِ.

- الثَّالِثَ عَشَرَ: الْفِقْهُ.
- الرَّابِعَ عَشَرَ: الْأَحَادِيثُ الْمُبَيِّنَةُ لِتَفْسِيرِ الْمُجْمَلِ، وَالْمُبْهَمِ.
- الْخَامِسَ عَشَرَ: عِلْمُ الْمَوْهِبَةِ، وَهُوَ عِلْمٌ يُوَرِّثُهُ اللهُ- تَعَالَى- لِمَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ، وَإِلَيْهِ، وَالصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ كَانَ عِنْدَهُمْ عُلُومُ الْعَرَبِيَّةِ بِالطَّبْعِ، لَا بِالِاكْتِسَابِ، وَاسْتَفَادُوا الْعُلُومَ الْأُخْرَى مِنَ النَّبِيِّ- ﷺ-[1].

وقال الزركشي في البرهان: "أَصِلُ الْوُقُوفَ عَلَى مَعَانِي الْقُرْآنِ التَّدَبُّرُ، وَالتَّفَكُّرُ، ولا يَحْصُلُ لِلنَّاظِرِ فَهْمُ مَعَانِي الْوَحْيِ حَقِيقَةً، وَلَا يَظْهَرُ لَهُ أَسْرَارُ الْعِلْمِ مِنْ غَيْبِ الْمَعْرِفَةِ، وَفِي قَلْبِهِ بِدْعَةٌ، أَوْ إِصْرَارٌ عَلَى ذَنْبٍ، أَوْ فِي قَلْبِهِ كِبْرٌ، أَوْ هَوًى، أَوْ حُبُّ الدُّنْيَا، أَوْ يَكُونُ غَيْرَ مُتَحَقِّقِ الْإِيمَانِ، أَوْ ضَعِيفَ التَّحْقِيقِ، أَوْ مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِ مُفَسِّرٍ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا عِلْمٌ بِظَاهِرٍ، أَوْ يَكُونُ رَاجِعًا إِلَى مَعْقُولِهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا حُجُبٌ، وموانعُ، وبعضُها آكدُ من بعض..."[2]؛ لذلك فلابد للمفسر عندما يفسر القرآن أو يحلل ألفاظه من مراعاة مجموعة من الأصول والقواعد التي تشكِّل معالمَ الوصول إلى فهم المراد الإلهيِّ من القرآن الكريم، ومن هذا المنطلق لابد للباحث في دلالات أصوات أحكام التجويد من أن يرتكز على عدة أسس، وأصول، وقواعد، لا يخرج عنها في ربط الصوت بالمعنى، حتى ينتجَ عملًا علميًّا يتفق مع مراد الشارع في الآيات الكريمة، وهذه الأسس وتلك القواعد لم تُجمَع في كتاب واحد، ولم يتطرق إليها أحد – حسب اطلاعنا- في قضية دلالات أصوات أحكام التجويد، وقد حاولنا جمعها بالتتبع، والاستنتاج، متنقلين بين كتب التفسير، وعلوم القرآن، وكتب الأصوليين ، مع إضافة، وتعديل بما يناسب الباحثَ في دلالات أصوات أحكام التجويد، وكثير ما تتفق هذه الأسس مع أسس

(١) السيوطي، الإتقان، ج٤، ص٢١٥.

(٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٢، ص١٨٠-١٨١.

تفسير القرآن الكريم وتحليل ألفاظه.

وعليه فإن استنباط دلالات أصوات أحكام التجويد عمليةٌ دقيقةٌ، وحسّاسة جدًّا؛ لكونها محاولة بحثيَّة لاستكشاف معاني القرآن الكريم، وحقائقه، فلا بدَّ لهذه العمليّة من ضوابطَ معرفيّة، ومنهجيّة، وتطبيقيّة، وفنّيّة، تضبط هذه العمليّة، وترشدها، وتوجّهها وجهتَها الصحيحة، والسليمة، وهي تشكِّل قواعدَ، وأسسَ الضوابط المعرفيّة، والمنهجيّة، والتطبيقيّة لعمليّة استنباط الدلالات، واستخراج المعاني.

المطلب الثاني: أسس تحليل دلالات أصوات أحكام التجويد:

هذه الأسس تلمُّ بالأدوات الأساسية التي يتكِئُ عليها الباحثُ في استنباط الدلالات الصوتية لأحكام التجويد، وهي كالآتي:

١- السياق:

يعني أسلوبه الذي يجري عليه في النصِّ، وما يسبق الكلامَ المرادَ تفسيرُهُ، وما يلحقه من المعاني، والألفاظ الواردة في مقطعٍ واحدٍ متصلٍ بموضوعه، مع الغرض من إيراده[١]. وتبرز أهمية السياق في كونه يمثل لبنةً أساسيةً في علم المعنى، فمعنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال سَوْقِ الوحدة اللغوية، أيْ وضعها في سياقات مختلفة، فإن اللفظ وحده يدل على معنىً عامٍّ؛ ومن ثَمَّ لا يفي بالغرض، أو بالوظيفة التي استدعتْ وجوده، فعند وجوده في سياقٍ معينٍ يستدعي لها قيمة دلالية واضحة، استمدها من السياق الذي وُضِعَ فيه له، فإن دراسة معاني أصوات أحكام التجويد، ومعاني الأصوات عمومًا، ومعاني الكلمات تتطلب تحليلًا

(١) بسمة بنت عبد الله بن حمد الكنهل، التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم، إشراف: يوسف بن عبد العزيز الشبل، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية - كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه، رسالة ماجستير، العام الجامعي، ١٤٣٨/ ١٤٣٩ هـ)، ص٢٩.

للسياقات، والمواقف التي ترد فيها[١]، ويتحقق هذا في تفسير الدلالة الصوتية لأحكام التجويد، فمثلًا إذا كانت سياق الآيات يتحدث عن الرحمة، فأصوات الحروف فيها تعبر عن دلالة الرحمة، وإذا كانت تتحدث عن قصة من القصص، فأصوات دلالات أحكام التجويد تتمحور في موضوع القصة، فالسياق يُعِين على دراسة القيمة التعبيرية للأصوات، ومدى اتفاق دقة المعنى في السياق مع جرس الحرف المختار[٢]، واستعمل القرآن الكريم طائفة من الألفاظ، تَمَّ اختيار أصواتها بما يتناسب مع أصدائها، واستوحى دلالتها من جنس صياغتها لسياق الآيات، فكانت دالة على ذاتها بذاتها في أثناء تلاوة آيات القرآن الكريم مثل: السعادة، أو الاطمئنان، أو الفزع، والشدة، والاشتباك، والخصام، والعنف...إلخ، والتأمل في سياق الآيات، وسبر أغوارها، وربط أصوات الحروف فيها بمعانيها وسيلةٌ من وسائل تنوير العقل؛ لاستخراج معانٍ جديدةٍ، تلبِّي حاجات الناس، وتواكب التطور، وهذا من مزايا كتاب الله العظيم؛ ليكون روحًا متجددةً، ويعيش مع الأجيال مدى الآجال[٣].

٢- التحليل:

معناه فك حروف الكلمات، وتحليل أصواتها، أو تحليل الكلمات في الآيات والوقوف على دلالاتها من جميع النواحي، وبيان ارتباط الكلمات بعضها ببعض، وهو يتضمن التفسير

---

(١) فاطمة بنت ناصر المخيني، الوظائف الدلالية في النص القرآني، (الأردن: دار الوراق، ط١، ٢٠١٤م)، ص٨٢-٨٧.

(٢) هادي نهر. (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م). علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. عمان: عالم الكتب الحديث. ط١،ص٤٧-٤٨.

(٣) عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية، حجية الدلالة السياقية في التفسير، (الأردن: دار عمار، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص٥٥.

التحليلي[١]، ويبين معاني كلمات القرآن الكريم إفرادًا وتركيبًا، بواسطة تفكيك الآيات، والجمل، والكلمات إلى أجزائها؛ ليعطي كلَّ جزء ما يستحقه من المعنى، وفهم مقاصده، وينبغي أن يكون التحليل ضمنَ ضوابطَ، وقواعدَ محدّدةٍ تأخذ بعين الاعتبار تشابك محتوى النصِّ القرآنيِّ، ورسالته، وأهدافه العامّة، ومبادئه الأساسيّة؛ وذلك بهدف إيجاد، أو استنتاج تركيب جديد مؤلَّفِ العناصرِ ضمنَ انسجامٍ وتوليفٍ معرفيٍّ، واضح، ومفيد، لا يتعارض مع رسالة القرآن الكريم، وأهدافه العامّة، وهو يعتمد كذلك على فهم، واستيعاب المحلل، وقدراته الذهنية، والنفسية؛ لأن إدراكه لمعاني الآيات، ومعايشته نفسيًّا، وشعوريًّا مع مضمون الآيات يسهل عليه تحليل الأصوات، وربطها بالنص، وفي هذا يقول الرافعي: "ليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الصوت، بما يخرجه فيه مدًّا، أو غنةً، أو لينًا، أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه، وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها، ثم هو يجعل الصوت إلى الإيجاز، والاجتماع؛ أو الإطناب، والبسط؛ بمقدار ما يكسبه من الحدوة، والارتفاع، والاهتزاز، وبُعْدِ المدى، ونحوها، مما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقى"[٢]، وإذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار في تلاوة القرآن بتلاوته حق التلاوة؛ وجدناه أبلغَ ما تبلغ إليه اللغات كلُّها في هز الشعور، واستثارته من أعماق النفس، وهو من هذا الجانب يغلب بنظمه على كل طبع عربي، أو أعجمي، حتى الذين قست قلوبهم، وغطَّاها الران من أهل الزيغ، والإلحاد، ومن لا

---

(١) محمد صالح عطية الحمداني، منهج التفسير التحليلي، سورة النصر (نموذجًا)، (العراق: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣١-٢٠٠٩م)، ص١٣.

(٢) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٨، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥م)، ص١٤٧.

يعرفون لله آيةً في الآفاق، ولا في أنفسهم، مع ذلك تلين قلوبهم، وتهتز عند سماعه؛ لأن فيهم طبيعةً إنسانيةً، توقظ الفطرةَ الداخليةَ في أرواحهم، فتتابع الأصوات على نسب معينة بين مخارج الأحرف المختلفة، والتنقل من صوت إلى صوت بكفيات محددة شرعًا، فلا ريب هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خُلقت في نفس الإنسان(١).

٣- الاجتهاد بالعقل:

دعا القرآن الكريم إلى توظيف العقل، واعتماده في معرفة الله- ﷻ-، وتحصيل المعارف، والعلوم الإسلامية، وتنظيم الحياة، وبالعقل كُرِّمَ الإنسان عن باقي المخلوقات، وبيَّن لنا الإسلام مكانة العقل العظيمة، فبالعقل الإنسان يحتجُّ، ويبرهن، ويدافع عن مبادئه، وبالعقل الإنسان يتأمل في آيات الله- تعالى-، والذي نعنيه هنا توظيف الفهم، والعقل في التأمل والتفكر في الآيات المراد تحليلها، واستنباط دلالاتها الصوتية، وفهم الرسائل الربانية فيها، وربطها بتفسير الآيات بالأدلة القطعية من القرآن، والسنة، وصولًا إلى دلالات توافق مراد الشارع في الآيات الكريمة.

ومعنى الاجتهاد: هو بذل المجهود فيما يقصده المجتهد، ويتحرّاه إلا أنه قَدْ اختص فِي العرف بِأَحْكَامِ الحوادث التي ليس هناك دليل قائم في القرآن والسنة يوصل إِلَى العلم بالمطلوب منها؛ لأن مَا كَانَ لِلَّهِ -ﷻ- عليْه دَلِيل قائم، لا يسمَّى الاستدلال فِي طَلَبِهِ اجتهادًا، والاجتهاد اسم قد اختص فِي العرف، وَفِي عَادةِ أهل العلم بِمَا كُلِّفَ الْإِنْسانُ فِيهِ غَالِبَ ظنِّه، وَمَبْلغَ اجتهادِه، دُونَ إصابةِ المطلوب بعينه، فَإِذَا اجْتهدَ المجتهد، فَقَدْ أَدَّى مَا كلف، وهو مَا

(١) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص١٤٩.

أَدَّاهُ إليه كان غالب ظنه[١]، والاجتهاد هُوَ الظنُّ الْأَقْوَى مِنَ الظن الْحَاصِلِ مِنَ التقليد، فَلَا جَرَمَ مُنِعَ مِنَ التقليد، وَقَبْلَ الاجتهاد لم يكن الظن حَاصِلًا فضلًا عَنِ الظَّنِّ الْأَقْوَى[٢]، ومعنى ذلك أن الاجتهاد في استنباط دلالات أصوات أحكام التجويد مبنيٌّ على الظن الأقوى، ويكون ذلك وفقَ أسسٍ منهجيةٍ علميةٍ بعد البحث، والتنقيب، والاستعانة بمصادر علوم القرآن الكريم، والتفسير، ومصادر اللغة العربية المتخصصة بمعاجم اللغة، وعلم الأصوات اللغوي.

٤- **القياس:**

"هو إِثْبَات حكم الأَصْل فِي الْفَرْع؛ لاشتراكهما فِي عِلّة الحكم، وَلَا بُدَّ فِي ذَلِك من أَمارَة يُسْتدَل بهَا على عِلة الأَصل، وَمن دَلِيلٍ يدلنا على وجوب إِلْحَاق حكم الأَصْل بالفرع الَّذِي وُجِدَتْ فِيهِ عِلة الحكم"[٣].

هذا تعريف القياس في أصول الفقه، وهو ما يتوافق مع القياس في استنباط دلالات أصوات أحكام التجويد، كقياس صوت غنة الإدغام في موضع على صوت غنة الإدغام في موضع آخر؛ لاشتراكهما في العلة، والسبب، وقد تكون علةُ غنةِ الإدغام الاختصارَ والسرعةَ في موضع، وفي موضع آخرَ تدل على التراخي، وطول المدة، كلُّ ذلك مبنيٌّ على سياق الآيات، ومواضيعها، فتقاس أصوات أحكام التجويد بعضها على بعض.

---

(١) أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، الفصول في الأصول، (الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م)، ج٤، ص١١.

(٢) محمود بن عبد الرحمن (أبو القاسم) ابن أحمد بن محمد، شمس الدين الأصفهاني، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، (السعودية: دار المدني، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م)، ج٣، ص٣٣١.

(٣) محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري، المعتمد في أصول الفقه، المحقق: خليل الميس، (بيروت: نشر دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ)، ج٢، ص٢٠٦.

إن الاجتهاد والقياس من الأحكام الشرعية التي استُنِدَ إليها في عهد النبوة والصحابة، ومَنْ بعدهم مِنْ علماء الإسلام، وذلك في بناء المصالح الشرعية، وما تتضمنها من مسائلَ، وحوادثَ.

وخلاصة ما سبق:

يقول سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي في تفسيره عن الدلالة الصوتية: "وقد ترصد العرب للقرآن، وأمعنوا النظر في حروفه حرفًا حرفًا؛ علَّهم يجدون ما يأملون من مطعن، ولكن وجدوا كل جملة تبهرهم بتركيب كلماتها، وتناسق حروفها، وتآخي معانيها، وجمال تصويرها، وسعة مدلولها، بحيث لا تبقى خاطرة تخطر بالنفس إلا وقد استوفتْها في الدلالة، والناس مهما أوتوا من ملكة البيان، فبيانهم لا يفي بما في نفوسهم من التصورات، فقد تتناسق في نفس أحدهم المعاني الكثيرة، فإذا جاء يعبر عنها أخفق في التعبير، وجاء بيانه دونَ ما يرمي إليه، وهذا؛ لأن فنية التصوير تكون دائمًا وأبدًا أقلَّ من عمق التصور ، وهذا أمر مشترك بين جميع البلغاء، لا فرق فيه بين العرب، وغيرهم، وقد قُسِّمَ الكلام إلى ثلاثة أقسام: صوت النفس، وصوت العقل، وصوت الحس"[(١)].

والذي يشير إليه الشيخ الخليلي هو أن صوت النفس بمعنى أن أصوات الحروف، ومخارجها، وصوت العقل ما توحي به الكلمة من وظائف، ودلالات عقلية، وصوت الحس هي الوظيفة النفسية، والوظيفةُ الفنيةُ موجودةٌ في جميع الدلالات، فاللفظة القرآنية مع تناسق حروفها تصور لنا الحدث، فتحرك الوظائف العقلية، والنفسية، أيْ أن للدلالة الصوتية وظائفَ واستعمالاتٍ تعين، وتساعد على إبراز ما في الآيات من معانٍ، ودلالات، وتصور لنا

(١) أحمد بن حمد الخليلي، جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، (روي: مكتبة الاستقامة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ج١، ص٥٥-٥٦.

مشاهد الآيات بصورة فنية رائعة، وتنشط الوظيفة العقلية في التأمل، والتدبر بالآيات، ويسقط أثر هذا التأمل على النفس، والقلب، ويترجم ذلك في سلوك الإنسان السويِّ، المستقيمِ، فهذه الأسس في تحليل الدلالة الصوتية يُكمل بعضُها بعضًا، وهي سلسلة مترابطة، والنماذج على ذلك في القرآن كثيرة ، وهو ما سندلل عليه في المبحث القادم بحول الله.

المبحث الثالث

تطبيقات على دلالات أصوات أحكام التجويد

(نماذج متنوعة من سور القرآن الكريم).

توطئة:

إن تلاوة القرآن الكريم مجوَّدة هو ما تستلذه آذانُ كلِّ مَنْ سمعته مسلمًا كان أو غير مسلم، وأول شيء لامست تلك الأذن العربية في نظم القرآن هو ذلك النظام الصوتي البديع الذي قسمت فيه أصوات الحروف، وكيفية قراءتها بالترتيل، والتجويد، ووزعت على حروف المد، والغنة توزيعًا بالقسط الذي يساعد على ترجيع الصوت به، وتهادي النفس إلى أن يصل إلى الفاصلة الأخرى، فيجد عندها راحته العظمى، وهذا النحو من التنظيم الصوتي في الحركة والسكون، ومخارج الحروف تقسيمًا منوعًا يجدد نشاط السامع لسماعه، فتتجلى لذة نظم تلك الحروف، ورصفها، وترتيب أوضاعها فيما بينها؛ هذا ينقر، وذاك يصفر، وثالث يخمس، ورابع يجهر، وآخر ينزلق عليه النفَس، وآخر يحتبس عنده النفس، وهلم جرا، فترى الجمال اللغوي ماثلًا أمامك في مجموعة مختلفة مؤتلفة، لا كركرة، ولا ثرثرة، ولا رخاوة، ولا مبالغة، ولا تناكر، ولا تنافر[1].

المطلب الأول: أمثلة على دلالات صفات الحروف.

أولا: الشدة والرخاوة والجهر والهمس:

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨]، فكلمة ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾ توحي بالثقل من خلال وزنها على عكس كلمة (تثاقلتم) ، فكان هذا الاعتماد على كلمة ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾، فصوت الثاء

(١) دراز، محمد بن عبد الله. (١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م). النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. تحقيق: أحمد مصطفى فضليه. تقديم: عبد العظيم. الكويت: دار القلم. ط١، ص١٣٤-١٣٥.

تتصف بالهمس والرخاوة، والقاف تتصف بالاستعلاء- والتاء كذلك تتصف بالجهر، فتوحي صفاتها إلى الشدة، وثقل الروابط الدنيوية المانعة من الجهاد، كما أنّها ترسم بجرسها صورة المتثاقل، والحركة المتدرّجة له في القعود، حتى ينتهي إلى التشبث بالحياة بقوة، وعنف، ظهر ذلك مع صوت الثاء المهموسة، والقاف الشديدة، والتاء الشديدة، فصفات الحروف تحتفظ بالدلالة الحسية للفظ، مع الدلالة المجازية، وهذا يكسب اللفظ ثروة فنية، وقدرة على الإيحاء بالمعنى الحسي والمجازي معًا، وكثير من صور القرآن تعتمد على مفردات منقولة من حالة حسية إلى حالة معنوية، حتى تلمس الحس والخيال معًا[1]،وهناك من لفت انتباه القارئ بمقارنة بين الصوت الرقيق المهموس، والصوت الشديد بقوله: "اللفظة القرآنية تكاد تستقلّ بجرسها، ونغمها بتصوير لوحة كاملة يكون فيها اللون زاهيًا، أو شاحبًا، والظّلّ شفيفًا، فحين تسمع همس السين المكررة تكاد تستشفّ نعومة ظلّها، مثلما تستريح إلى خفّة وقعها"[2].

دلالة التفخيم والترقيق: يقول تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ يوسف: ٥١

الدلالة السياقية للآية:

لازال السياق الكريم يتحدث عن الحوار القائم بين الملك وبين النسوة التي قطعن أيديهن، وفي أوج الحوار تدخل امرأة العزيز لتقطع كل التخمينات والتأويلات معترفة بالحقيقة المرة

(١) عبد السلام أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، (حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٣٨٦.

(٢) صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٢٤، ٢٠٠٠م)، ص٣٣٩-٣٤٠.

فالآن ظهر الحق بعد خفائه فأنا التي حاولت إغراءه وإفتانه فامتنع وأنه صادق.[١]

الدلالات الصوتية للتفخيم والترقيق(حصحص)

ألفاظ القرآن الكريم ألفاظ مختارة منتقاة تدل على معانيها دلالة دقيقة حتى من حيث اتساق الدلالات الصوتية للحروف ،ومن خير الأمثلة على هذا هذه الآية الكريمة فامرأة العزيز كانت حريصة أيما حرص على إظهار نفسها بمظهر الشريف العفيف بيد أن الوضع العام وحضور النسوة للشهادة على ما حصل قلب الأمور على امرأة العزيز، فما كان منها إلا أن تعترف بالحقيقة المرة قائلة: (الآن حصحص الحق) وفي هذا الجو المشوب بالتوتر النفسي الداخلي لمرأة العزيز ظهر ذلك جليا من خلال استخدام الكلمات خصوصا كلمة (حصحص) التي كشفت بجلاء عن ما تكنه نفسها الداخلية، وللنظر معا إلى حرف الحاء المرقق المهموس ثم الانتقال بعده إلى حرف الصاد المفخم المطبق انخفاض الصوت وحركة اللسان مع الحاء ثم يرتفع اللسان في درجة التفخيم ثم يعود اللسان لينخفض مع الحاء ثم يعود ليرتفع مع الصاد مرة أخرى وكل هذا حصل في كلمة واحدة وهي سر السياق كله من حيث الإشارة إلى المعاناة النفسية الداخلية الأليمة التي تعيشها تلكم المرأة.

-قال تعالى: ﴿وكم قصمنا من قرية...﴾ [الأنبياء: ١١]، إن لفظة (قصمنا) تعني : أهلكنا، وذكر الزمخشري أنها تدل على الغضب الشديد، والمناداة بسخط عظيم ؛ لأنّ القصم أفظع الكسر...[٢] ، فبدأت اللفظة بالقاف والصاد المفخمتين في أعلى درجات التفخيم ، فأعطت إشارة على الغضب وقوة العذاب والهلاك، بل قمة العذاب، ثم بعد الهلاك الهدوء

---

(١) ينظر للمزيد: الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح (بيروت: دار الجيل الجديد، ط١٠، ١٩٩٣)، ج١/ ١٨٣.

(٢) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج٣، ص١٠٥-١٠٦.

وبعد العاصفة الصمت ، وانتهت الكلمة بالأحرف المرققة لتشير إلى الهدوء بعد الدمار الشامل والسكوت ، وصوت الصاد المفخمة في كلمة (قصمنا) أضاف تأثير قويا في دلالة الآية، فهي بصيغتها، وشدة جرسها ، وإيقاعها، وثقل نطقها وتفخيمها، توحي بالتدمير والفناء بشدة وقوة، وبجبروت الخالق وبغضبه، وسخطه[1]، فمن خلال توزيع الأصوات المفخمة والمرققة في الكلمة تجلت لنا هذه الدلالات.

- ومن لطيف الدقة الصوتية في الاستعمال ما جاء في قوله - تعالى -: ﴿وهم يصطرخون فيها...﴾ [فاطر: ٣٧]، ، كلمة (يصطرخون) تألفت من أصوات مفخمة قوية، يرتفع معها أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى ويملأ صوتها صدى الفم، وفي ذلك إشارة إلى شدة الصراخ، وأنه قد وصل غايته، كما أن فيها دلالة على اضطراب هؤلاء فأصبح صوتهم العالي يصطدم بعضه مع بعضه الآخر، ومع ذلك لا أحد يسمعهم، ولا من منجد لهم مما هم فيه، فقد وصل القنوط منتهاه، ولو قال (يصرخون) لحسب المتلقي إنهم في وضع طبيعي، وصراخهم طبيعي، فمجيء اللفظة على هذه الصورة مكونة من توالي الأحرف المفخمة من (الصاد والطاء والخاء) ، يمثل للقارئ أو للسامع رنة هذا الصراخ المدوي، كما أعطاها جرسا غليظا يخيل إليك من خلاله غلاظة الصراخ المختلط المتجاوب من كل مكان، المنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الخشنة، ونلمح من وراء ذلك كله صورة ذلك العذاب الغليظ الذي هم فيه ، فضلا عما يثيره هذا الفعل في نفس المتلقي من شعور بالألم والرهبة من عذاب ذلك اليوم المؤلم[2].

---

(١) انظر: السلامي، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٩٩ .

(٢) انظر: حسين عودة هاشم، الفروق الدلالية في الأسلوب القرآني، (بيروت: دار ومكتبة البصائر، ط١، ١٤٣٤-٢٠١٣)، ص٨-٩.

المطلب الثاني: أمثلة على دلالات المد.

ذكر ابن الجزري أن للمد أسباب معنوية، فقال: "السبب المقتضى لزيادة المد قسمان: معنوي ولفظي، فالمعنوي: هو قصد المبالغة في النفي في مثل (لا ريب فيه) ومنه مد التعظيم في نحو (لا إله إلا الله)، واللفظي: هو ما مدّ من أجل الهمزة والسكون"(١). مثال على عمق دلالة صوت المد في قوله- تعالى-: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٣٤] عندما نقرأ لفظة (الطامة) بمد لازم متمكن ست درجات، وبعده صوت الغنة في الميم المشددة بمقدار حركتين، فهذا المد الطويل في اللفظة يشير على أنها الطامّة الكبرى، فهي كبرى تأتي على كلِّ شيء، دلّ على ذلك كمية المد في ألف الطامة، وحين نسمع قارئًا لا يؤدي المد عند استحقاقه أو يمد في غير استحقاق ينتج عنه نشازاً في الأداء، ومن يقرأ القرآن الكريم لابد أن يحقق المدود، والغنن مما يؤكد على الأثر الدلالي لهذا الأداء في القرآن الكريم(٢).

مثال آخر: يقول – تعالى-: ﴿حتى إِذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذِبوا جاءهم نصرنا فنجِي من نشاء ولا يرد بأسنا عنِ القومِ المجرِمِين﴾ [يوسف: ١١٠].

الدلالة السياقية للآية:

تتحدث الآية الكريمة عن جزاء الذِين أشركوا، وكذبوا الرسول- ﷺ- عِنادًا، وإِعراضًا عن آياتِ الصِدقِ، مع علمهم أن إرسال الرسل سنة إلهية قديمة، ومع ذلك كذبوا نبوة محمد- ﷺ-، وجعلوه أمرًا مستحِيلًا، فلا يصدِقون بِها، ووراء هذا معنًى آخر مِن التذكِيرِ بِاستِواءِ

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٣٣٤.

(٢) كمال أحمد المقابلة، القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات، (عمان: جامعة آل البيت، مجلة المنارة، العدد٢، المجلد ١٧، ٢٠١١، تاريخ تسليم البحث: ٥/ ٣/ ٢٠٠٩م، تاريخ قبول البحث:١٦/ ١٢/ ٢٠٠٩م)، ص٤٦.

أحوالِ الرسلِ – عليهم السلام –، وما لاقوه مِن أقوامِهِم فهو وعِيد بِاستِواءِ العاقِبةِ لِلفرِيقينِ[1].

دلالات صوت المد المتصل:

إن إطالة صوت المد المتصل وجوبًا في جملة ﴿جاءهم﴾ تكشف عن دلالة الترعيب، والتهديد للقوم المجرمين، فسيأتيهم الحساب، وإن طال الزمن، أو قصر، فالإنسان محاسب على أفعاله، مهما فعل من الجرائم، وسترها عن أعين الناس، ولكنها لا تخفى على علام الغيوب، وسيحاسبهم على إجرامهم، ولا أعظم من جريمة الشرك بالله، وتكذيب الرسل[2].

وواضح أن المد الواجب المتصل أعطى إشارة إلى طول الزمن حتى يصل النصر، كما أعطى إشارة إلى أهمية الصبر للرسل وأتباعهم، كما أن الشدة في الجيم وخروجها من شجر اللسان أعطى نقلة صوتية أدت بدورها لمحة انتقال واضحة من الشدة إلى الرخاء ومن المحنة إلى المنحة.

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٣، ص٦٧.

(٢) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م). التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١، ج١٨، ص٥٢١.

المطلب الثالث: دلالة الروم والإشمام في سورة يوسف (عليه السلام).

اللفظة: في قوله- تعالى-: ﴿قَالوا يَا أَبانا مَا لَك لَا تَأمنّا على يُوسُفَ وإِنّا لهُ لنَاصِحون﴾ [يوسف: ١١] يجب الإشمام، أو الروم في كلمة ﴿تأمنّا﴾ عند أكثر القراء(١)، فأغلبهم قرأها بإدغام النون الأولى فِي الثانِية، وإشمامها بالضم، وحقِيقة الإشمام فِي ذلِك أن يشار بالحركة إلى النون بالحركة إلى العضو، فيكون ذلِك إخفاءً لا إدغامًا صحِيحًا؛ لأن الحركة لا تسكن رأسًا(٢).

حكم التجويد: أن لفظة ﴿تأمنّا﴾ أصله بنونين مظهرتين: الأولى مرفوعة، والثانية مفتوحة، وقد أجمع القراء العشرة على عدم جواز الإظهار في الأولى، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة، فقرأ أبو جعفر بإدغامها في الثانية إدغامًا محضًا من غير روم، ولا إشمام، وقرأ بقية العشرة بوجهين: الأول: إدغامها في الثانية مع الإشمام، والثاني: اختلاس ضمتها، وحينئذ لا يكون فيها إدغام مطلقًا؛ لأن الإدغام لا يتأتى إلا بتسكين الحرف المدغم، والنون هنا متحركة، وإن كانت حركتها غير كاملة فلا تكون مدغمة، والوجهان صحيحان مقروء بهما عند القراء العشرة إلا أبا جعفر فليس له إلا الإدغام المحض(٣)، وجاءت مرسومة في جميع المصاحف بنون واحدة على لفظ الإدغام الصحيح، وأكثر أئمة القراء على الإشارة إلى النون الأولى المدغمة في الثانية، واختلف أهل الأداء، وعلماء العربية في كيفية تلك الإشارة، فقيل هي: الإشارة بالعضو، وهو الشفتان إلى ضمة النون التي كانت لها في الأصل قبل الإدغام(٤)،

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٢٣٠.

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو تريزل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م)، ص١٢٨.

(٣) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، د.ت)، ص١٦١.

(٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٢٩٦.

والقول الذي عليه أكثر القراء: هو الإشارة بالحركة إلى النون؛ لتأكيد دلالة ذلك على أصل الكلمة[1].

تحليل اللفظة صرفيًّا: تأمنا أصلها (تأمَنُنَا) سكنت النون الأولى للإدغام، فصارت (تَأْمَنْنَا) أدغمت النون الأولى في الثانية، فصارت ﴿تأمنّا﴾ عند النطق بهذه الكلمة يلتقي ثلاثة أحرف غنة متحركة (تأمَنُنَا)، فهذا فيه نوع من الثقل؛ لذلك كان العرب يغيرون هذا الثقل بإحدى طريقتين إما الروم، أو الإشمام، عند لفظ كلمة ﴿تأمنّا﴾ بالروم تقرأ بالأصل (تأمَنُنَا) وهو أن يسرع القارئ قليلاً عند النطق بالنون المضموم مع خفض الصوت قليلًا، وعند لفظ كلمة (تأمنّا) مع الإشمام، نضم الشفتين بعد إسكان النون الأولى، وإدغامها في الثانية إدغامًا تامًّا، وقبل إتمام النطق بالنون المشددة، والإشمام هنا كالإشمام في الوقف على المضموم؛ لأن النون الأولى أصلها الضم (تأمنُنا)، وقد سكنت للإدغام[2].

دلالتها السياقية: تتحدث الآية الكريمة عن إخوة يوسف حين أجمعوا رأيهم على أن يلقوه في قاع البئر، فجاؤوا إلى أبيهم، وخاطبوه بلفظ الأبوة استعطافًا له، وتحريكًا للحنان، والعطف الذي جُبلت عليه طباع الآباء للأبناء، وتوسلًا بذلك إلى تمام ما يريدونه من الكيد الذي دبّروه، واستفهموا استفهام المنكر لأمر ينبغي أن يكون الواقع على خلافه، فقالوا: ﴿يَا أَبَانا مَا لَكَ لَا تَأمنّا على يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] أي: أَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَا تَجْعَلُنَا أُمَنَاءَ عَلَيْهِ؟ وَكَأَنَّهُمْ

(١) عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو، المحكم في نقط المصاحف، (دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٧)، ص٨٢.

(٢) مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥)، ج١، ص٣٨٠-٣٨١؛ والزمخشري، الكشاف، ج٢، ص٤٤٨؛ وأيمن السويد، التجويد المصور، ج٢، ص٤٧٥-٤٩٠.

قَدْ كَانُوا سَأَلُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهُمْ يُوسُفَ فَأَبَى[١]!.

دلالتها الصوتية: إن قراءة لفظة (تأمنّا) بالروم، أو الإشمام يستشف منه دلالة ارتباك الإخوة عند طلبهم إلى أبيهم اصطحاب أخيهم يوسف- عليه السلام - إلى الرعي؛ لأنهم كانوا يضمرون ما لا يظهرون من الكيد، والغدر به، فنطق اللفظة بالروم، وانتقال الصوت من الميم المفتوحة إلى صوت النون المضمومة، وخفض الصوت عندها، ثم قراءة النون المفتوحة تشعر بعدم التوازن، وقراءتها بالإشمام يُسْتَشَفُّ منه أن الظاهر يخالف الباطن، فعندما نرى النون المشددة في رسمها، يُظَنُّ أنها نون مشددة بصوت الغنة، والأصل هذه النون مدغمة عن ضم، فصوت الإشمام دلالة على أصلها، فصوت الإشمام في النون المشددة مع الغنة تصف لنا فمَ الإخوة وهيئته حين طلبوا من أبيهم اصطحاب يوسف- عليه السلام- بأسلوب استفهامي يتضمن الإنكار، فارتبكت ألسنتهم حين نطقها بالكذب: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾؛ لأن الكذب أصلًا ليس من عادتهم، وهم بنو نبيٍّ من أنبياء الله- تعالى[٢]-.

جماع القول: إن للكلمة القرآنية في سياقها الكريم دلالات صوتية تعطي إشارات جلية لمعاني كثيرة جليلة يعيشها المتحدث أو المتحدث عنه عبر السياق القرآني سلبا أو إيجابا.

---

(١) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مرجع سابق، ج٣، ص١٢.

(٢) سعيد الأعرج، التناوبات الفونولوجية في القراءات القرآنية مساهمة في تأسيس الدلالة الصوتية، تقديم: إدريس مقبول، (إربد: عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٢٠)، ص٢٣٨.

الخاتمـــة:

وفي ختام هذا البحث الذي تحدث عن الدلالات الصوتية في القرآن الكريم وعبر نماذج منتقاة من سورة يوسف عليه السلام خرجنا بالنتائج الآتية:

- يوصف القرآن الكريم بأنه كتاب متجدد من حيث تفسير معانيه ودلالة ألفاظه، وتطبيقه على أرض الواقع؛ ولعل مرد ذلك صلحوه لكل زمان ومكان، كما أراده منزله،﴿سَنُرِيهِم ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِم حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾.
- أهمية الدلالات اللغوية والأصولية في فهم السياق القرآني ألفاظا وتراكيب، وهذه الأهمية تنتقل بالدرجة نفسها في فهم الدلالات الصوتية للمعاني المختلفة التي تشير إليها أحكام التجويد المتنوعة (مخارج وصفات ومدود...إلخ).
- لمن يروم تفسير القرآن والتعامل معه شروط ينبغي مراعاتها ذكرها العلماء سواء أكانت علمية أم نفسية أم عقدية وأخلاقية كما أن هنالك أمورا ينبغي السير عليها والعمل بها لمن يروم التعامل مع دلالات أحكام التجويد الصوتية والنفسية والعلمية، ومن ذلك السياق والمعنى اللفظي والحس الرهيف والعلم بأحكام التجويد وممارستها ردحا من الزمن.
- تعطي أحكام التجويد من المدود والروم والإشمام والتفخيم والترقيق إشارات جلية وإمارات واضحة على المعاني النفسية والواقعية والاجتماعية في السياق الكريم.
- دلت التطبيقات المتعددة من مواضع مختلفة من سور القرآن الكريم أن لأحكام التجويد المتعددة إشارات قوية ودلالات على المعاني التي عرضها النص الكريم.
- اتضح من خلال التأمل في دلالات أصوات أحكام التجويد في القرآن الكريم أنّ لها أثرا في كشف ووضوح المعنى، وتجلية مقاصد الشارع، وهي لا تقف عند حدود أنها مجرد أصوات في الكلمة أو في التراكيب، بل تعطي إشارات واضحة وإيحاءات بارزة على المعاني المتعددة

التوصية:

لعل النتائج السابقة تشفع للباحثين أن يوصيا بالآتي:

١ - إقامة ندوة أو مؤتمر يخص الدلالة التجويدية على المعاني المختلفة يشترك فيها اللغويون والمفسرون والمعتنون بالدراسات القرآنية عموما.

٢ - كتابة رسائل علمية يغلب عليها الطابع التطبيقي على سور القرآن الكريم، تعنى بالجانب الدلالي لأحكام التجويد.

٣- كتابة أبحاث علمية محكمة منشورة تعنى ببيان الدلالات المتنوعة لأحكام التجويد مع إبراز الجانب التطبيقي.

المصادروالمراجـــع

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (مصر: مكتبة الأنجلو، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، د.ط، ٢٠٠٧).
- أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٤٢٠-١٩٩٩)، ج٢، ص ٢٥٩.
- أبو الفتح عثمان المعروف بابن جني، سر صناعة الإعراب، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٠٦م-١٩٨٦).
- أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، تحقيق: علي الضباع، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٣، ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤م).
- أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحويّ، إعراب القرآن، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١ هـ).
- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م).
- أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي البلخي المعروف بابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحقيق: طه عبد الرؤوف، (القاهرة: الجزيرة للنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠٠٧م).
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (الأردن: دار عمار، ط٣، ١٤٣٦/ ٢٠١٥م).

- أحمد بن حمد الخليلي، جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، (روي: مكتبة الاستقامة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، الفصول في الأصول، (الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م).
- أحمد عبد التواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ٢٠٠٩م).
- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (الرياض: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتاب، ط١٩٩٨،٥م).
- انظر: حسين عودة هاشم، الفروق الدلالية في الأسلوب القرآني، (بيروت: دار ومكتبة البصائر، ط١، ١٤٣٤-٢٠١٣).
- إياس محمد حرب آل خطاب، القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، (الخرطوم: مطابع برنتك للطباعة والتغليف، ط١، ٢٠١١م).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة البصري، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، (بيروت: دار صعب، ط١، ١٩٦٨).
- جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، (بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط١، ١٤٢٠ هـ).
- الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح (بيروت: دار الجيل الجديد، ط١٠، ١٩٩٣)
- حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٩م).

- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار مكتبة الهلال، ط١، ١٩٨٠).
- دراز، محمد بن عبد الله. (١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م). النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. تحقيق: أحمد مصطفى فضليه. تقديم: عبد العظيم. الكويت: دار القلم. ط١، د.ت.
- الدكتور محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، (رياض: نشر مكتبة الخريجي، ط١، ١٤٠٧-١٩٨٧م).
- الدليمي، أكرم عبد خليفة حمد، جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته) (أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي)، نشر دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م).
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م). التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.
- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، (بيروت: مكتبة صيدا، د.ط، ٢٠١٢-١٤٣٣).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).
- سعيد الأعرج، التناوبات الفونولوجية في القراءات القرآنية مساهمة في تأسيس الدلالة الصوتية، تقديم: إدريس مقبول، (إربد: عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٢٠).
- سعيد الأعرج، التناوبات الفونولوجية في القراءات القرآنية مساهمة في تأسيس الدلالة

الصوتية، تقديم: إدريس مقبول، (إربد: عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٢٠).

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م). الإتقان في علوم القرآن.. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط١.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (د.ت). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. بيروت: دار الفكر. د.ط.
- صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٢٤، ٢٠٠٠م)، ص٣٣٩-٣٤٠.
- صبية بنت عبد الرشيد البلوشي، التفخيم والترقيق وأثرهما الدلالي، سورة النور أنموذجًا، (مسقط: مكتبة الضامري، ط١، ٢٠١٨م).
- عبد السلام أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، (حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م).
- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، د.ت).
- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، د.ت).
- عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية، حجية الدلالة السياقية في التفسير، (الأردن: دار عمار، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).
- عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو، المحكم في نقط المصاحف، (دمشق: دار الفكر، ط٢،

١٤٠٧).

- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو تريزل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م).
- العدوي، حمدي سلطان حسن أحمد، علم الدلالة، تقديم: محمد حسن جبل، سامي عبد الفتاح، (القاهرة: دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤٢٧-٢٠٠٦م).
- فاطمة بنت ناصر المخيني، الوظائف الدلالية في النص القرآني، (الأردن: دار الوراق، ط١، ٢٠١٤م).
- كمال أحمد المقابلة، القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات، (عمان: جامعة آل البيت، مجلة المنارة، العدد٢، المجلد ١٧، ٢٠١١، تاريخ تسليم البحث: ٥/ ٣/ ٢٠٠٩م، تاريخ قبول البحث:١٦/ ١٢/ ٢٠٠٩م).
- محمد أحمد محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، (القاهرة: دار السلام، ط٢، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م).
- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، ط،١٩٩٧م).
- محمد بن عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).
- محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري، المعتمد في أصول الفقه، المحقق: خليل الميس، (بيروت: نشر دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ).
- محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تقديم: علي محمد الضباع، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م).

- محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب (الرياض: مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م).
- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤ه)، فصل الذال.
- محمد صالح عطية الحمداني، منهج التفسير التحليلي، سورة النصر (نموذجًا)، (العراق: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣١-٢٠٠٩م).
- محمود بن عبد الرحمن (أبو القاسم) ابن أحمد بن محمد، شمس الدين الأصفهاني، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، (السعودية: دار المدني، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م).
- مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٨، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥م).
- مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥).
- مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥).
- مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م).
- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، (من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م)، ص٢٣.

- هادي نهر. (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م). علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. عمان: عالم الكتب الحديث. ط١.

الرسائل العلمية:

- بسمة بنت عبد الله بن حمد الكنهل، التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم، إشراف: يوسف بن عبد العزيز الشبل، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية – كلية أصول الدين – قسم القرآن وعلومه، رسالة ماجستير، العام الجامعي، ١٤٣٨/ ١٤٣٩ هـ).

المواقع الإلكترونية:

https://islamonline.net/%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85/

تاريخ الزيارة: ٩/ ٨/ ٢٠٢٤م

فهرس موضوعات البحث

ملخص البحث ٢٣٥
المقدمـــة ٢٣٩
المبحث الأول: التعريف بمصطلحات (القرآن، الدلالات، الصوتية، التجويد)..... ٢٤٥
المطلب الأول: التعريف بمصطلح تعريف القرآن..... ٢٤٥
المطلب الثاني: التعريف بمصطلح الدلالة الصوتية..... ٢٤٥
المطلب الثالث: مفهوم علم التجويد. ٢٥١
المبحث الثاني: أسس تحليل دلالات أصوات أحكام التجويد. ٢٥٣
توطئة..... ٢٥٣
المطلب الأول: الأسس العلمية التي يحتاجها المفسر:..... ٢٥٣
المطلب الثاني: أسس تحليل دلالات أصوات أحكام التجويد: ٢٥٦
المبحث الثالث: تطبيقات على دلالات أصوات أحكام التجويد (نماذج متنوعة من سور القرآن الكريم). ٢٦٣
المطلب الأول: أمثلة على دلالات صفات الحروف. ٢٦٣
المطلب الثاني: أمثلة على دلالات المد. ٢٦٧
المطلب الثالث: دلالة الروم والإشمام في سورة يوسف (عليه السلام)..... ٢٦٩
الخاتمـــــة ٢٧٢
التوصية ٢٧٣
المصادر والمراجـــــع ٢٧٤
فهرس موضوعـات البحث ٢٨١